الأثر الدلالي لصيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرف من خلال مختارات من نصوص القرآن الكريم

د. فوزية محمد عمر شــلوف ـ قسم اللغة العربية ـ كلية التربية جنزور
جامعة طرابلس.

The semantic impact of the triliteral verb forms augmented by the letter through selected texts from the Holy Qur'an

Summary:
Verbs are essential to the structure and meaning of Arabic sentences, with triliteral verbs standing out for their frequency and simplicity. When augmented with an extra letter, these verbs gain richer forms and meanings, making them a key area of study in Arabic morphology.

الملخص:

تُعد الأفعال من ركائز البنية اللغوية للجملة في العربية، إذ تسهم في بناء المعنى وتحديد العلاقات بين عناصرها، ويحتل الفعل الثلاثي مكانة بين الأفعال لكثرته، وبساطته، وحاجة الجملة العربية إليه، وغناه الصرفي، لا سيما عندما تدخل عليه حروف الزيادة فتمنحه بذلك تعدد الدلالات والمعاني ومرونة في التعبير
به، ويعد الفعل الثلاثي المزيد بحرف مجال خصب للدراسة لما طرأ عليه من تغيير في الصيغة والمعنى معاً.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تُعد الأفعال من ركائز البنية اللغوية للجملة في العربية، إذ تسهم في بناء المعنى وتحديد العلاقات بين عناصرها، ويحتل الفعل الثلاثي مكانة بين الأفعال لكثرته، وبساطته، وحاجة الجملة العربية إليه، وغناه الصرفي، لا سيما عندما تدخل عليه حروف الزيادة فتمنحه بذلك تعدد الدلالات والمعاني ومرونة في التعبير به، ويعد الفعل الثلاثي المزيد بحرف مجال خصب للدراسة لما يطرأ عليه من تغيير في الصيغة والمعنى معاً.

الفعل الثلاثي من حيث التجرد والزيادة ينقسم إلى قسمين مجرد ومزيد، فالمجرد ما كانت حروفه أصلية لا يسقط منها حرف في أي تصريف من تصاريف الفعل في نحو: فتح، يفتح، افتح، فاتح، مفتوح، فتاح مفتاح....الخ.

للفعل الثلاثي المزيد بحرف ثلاثة أبنية، وهي:(أفعل)، (وفعّل)، و(فاعل)، و كثر استعمال صيغة (أفعل) في اللغة العربية ليس من جهة بنائها الصرفي فقط، بل من حيث استعمالها في سياقات متنوعة الدلالة، فبزيادة حرف واحد على أصل الفعل ينتقل من معناه الأصلي إلى معان متعددة.

وتكمن أهمية دراسة صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرف أنها تفتح المجال أمام فهم نصوص العربية، وتبرز قدرة العربية ومرونتها، وتسهل فهم دلالة سياق الجملة، وكيف تؤثر الزيادة في المعنى والاستعمال. وهذا البحث يسلط الضوء على هذه الظاهرة من خلال استقراء مواضعها في النص القرآني، للكشف عن العلاقة العضوية بين الزيادة الصرفية والأثر الدلالي، ولبيان كيف تسهم البنية في توجيه المعنى في إطار النص الإلهي المعجز. ومن تم فإن فهم صيغ الفعل الثلاثي المزيد يتطلب نظرة تشمل الاستعمال السياقي للجملة، مما جعل العلماء قديما وحديثا يعنون بها، ويؤلفون فيها كتبا كثيرة تحمل اسم (فعلتُ وأفعلتُ) أو (فعل وأفعل)، نرى الفراء (ت: 207 ﻫ) في كتابه (معاني القرآن) ناقش كثيراً الفرق بين فعلت وأفعلت في التعدية، والزجاج (ت: 311 ﻫ) في كتابه (معاني القرآن وإعرابه) و كتابه (فعلتُ وأفعلتُ)، تحدث عن الثلاثي المجرد والمزيد بالهمزة بقوله:"هذا كتاب نذكر فيه ما تكلمت به العرب على لفظ فعلت وأفعلت والمعنى واحد وما تكلمت به على لفظ فعلت وأفعلت والمعنى مختلف...." (1) وسيبويه (ت: 180ﻫ) يقول: "هذا باب فعلتُ وأفعلتُ في الفعل للمعنى"(2)، وابن السكيت(ت:244 ﻫ) في كتابه (إصلاح المنطق)، وابن جني (ت: 392 ﻫ) في (الخصائص)، و(سر صناعة الإعراب) بيَّن من ناحية الاشتقاق والمعنى بين الفعلين، والسيوطي(ت: 911 ﻫ) في (المزهرفي علوم اللغة) جمع أقوال المتقدمين في موضوعات فعلت وأفعلت، ومن المحدثين عبد السلام هارون، ومصطفى أحمد النماس، لهم بحوث قيمة في هاذين الصيغتين.

أهمية الدراسة :

تُعد أهمية دراسة هذا الموضوع في أنها تسعى للبحث في الصلة بين المعنى والمبنى للفعل الثلاثي المزيد بحرف، وطرح ذلك من خلال نصوص القرآن الكريم وكتب التفسير، والتطرق إلى أسرار الأداء القرآني الجليل له، حيث أن الفعل الثلاثي أكثر

الأفعال شيوعاً واستعمالاً في اللغة العربية. هذا البحث إذن ليس قراءة لغوية سطحية، بل رحلة إلى أعماق المعنى، نتتبع فيها كيف غيّر حرفٌ واحد بنية الفعل، ووسّع أفق المعنى، وأحدث أثراً دلاليًا له أثر في النفس والعقل والوجدان، وتُعدّ الصيغ الصرفية أحد المكونات الجوهرية لبنية اللغة العربية، وتحديدًا في النص القرآني الذي اختبر حدود اللغة وطاقاتها التعبيرية، ومن بين هذه الصيغ، يحتل الفعل الثلاثي المزيد بحرف مساحة دلالية ثرية، تتطلب دراسة عميقة تتجاوز الشكل إلى الوظيفة المعنوية.

يقول ابن جني:" فتمكن الثلاثي إنما هو لقلة حروفه، لعمري ولشيء آخر وهو حجز الحشو الذي هو عينه، بين فائه ولامه، وذلك لتباينهما، ولتعادي حاليهما، ألا ترى أن المبتدأ لا يكون إلا متحركًا، وأن الموقوف عليه لا يكون إلا ساكنًا، فلما تنافرت حالاهما وسطوا العين حاجزًا بينهما لئلا يفجئوا الحس بضد ما كان آخذًا فيه ومنصبًا إليه". (3)

أولاً:صيغة (أفعل) وقد كثُر ورودها في القرآن الكريم، هي أعمق وأثرى الصيغ، وكثر استعمالها في العربية وتحمل في طياتها أبعادًا من التوسع. فهي تُستخدم للتعبير عن أفعالٍ تتجاوز المعنى البسيط للفعل الثلاثي، لتضيف إليه معاني جديدة وتفتح هذه الصيغة أمامنا نافذة لفهم أفعالٍ تقع في مجال أعلى من الفعل الأساسي، و تأتي صيغة (أفعل)لأغراض ومعاني بلغ بها أبو حيان إلى عشرين ونيف(4) والمعاني التي تضفيها الهمزة مع الثلاثي معنى التعدية والنقل والصيرورة والسلب والتمكين والتعريض، وغيرها.

تعد التعدية هي المعنى الغالب في صيغة(أفعل)، قال الرضى: "فاعلم أن المعنى الغالب في أفعل للتعدية، تعدية ما كان ثلاثيا وهي أن يجعل ما كان فاعلا للازم مفعول لمعنى الجعل، فاعلاً لأصل الحدث على ما كان، فمعنى (أذهبت زيداً) جعلت زيداً ذاهباً، فزيد مفعول لمعنى الجعل الذي استفيد من الهمزة، فاعل للذهاب كما كان في (ذهب زيدٌ) ". (5)

والذي نفهمه من كلام ابن الحاجب **أن الفعل بعد دخول الهمزة عليه أصبح ما كان فاعله مفعولاً به،** ففي (ذهب زيد) و(أذهبت زيداً) ما كان فاعلاً صار مفعولاً بعد دخول الهمزة.

قال الشاعر أعشى باهلة: فإنْ جَزِعْنَا فإنَّ الشرَ أجزعَنا ... وإنْ صَبرْنَا فإنَّا مَعْشرٌ صُبرُ

فالفعل (جزع) لا يتعدى ولكنه بالهمزة التي للنقل صار متعدياً إلى مفعول به، وتقول: لبس محمد الثياب، وألبست محمداً الثياب، فقد أثرت الهمزة في الفعل المتعدي إلى مفعول

واحد وجعلته متعدياً إلى مفعولين أولهما مفعول الجعل، والثاني مفعول لأصل الفعل. (6)

الهمزة تنقل معنى الفعل إلى مفعوله ويصير الفاعل مفعولاً، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ﴾(البقرة:50)، وفي قوله تعالى:﴿وَأَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوى﴾ (البقرة 57،) وقوله تعالى:

﴿ فأَماتَهُ اللَّهُ مائة عام﴾ (البقرة: 259) الْهَمْزَةُ فِي أَغْرَقْنَا، وأنزلنا، وأماته، لِلتَّعْدِيَةِ نقلت الفعل من اللازم إلى المتعدي. (7)

قال سيبويه في باب (افتراق أفعلت في الفعل للمعنى) "تقول: دخل وخرج وجلس، فإذا أخبرت أن غيره صيره إلى شيء من هذا قلت: أخرجه وأدخله وأجلسه، وتقول: فزع وأفزعته، وخاف وأخفته، وجال وأجلته، وجاء وأجأته؛ فأكثر ما يكون على فعل إذا أردت أن غيره أدخله في ذلك يبنى الفعل منه على أفعلت". (8)

قال ابن هشام: "مبحث الأمور التي يتعدى بها الفعل القاصر: وهي سبعة أحدها همزة (أفعل) نحو قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ فِي حَياتِكُمُ الدُّنْيا﴾(الأحقاف: 20)، وقوله تعالى: ﴿ قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ (غافر: 11) (9) والأصل ذهبت الطيبات، وبعد إدخال الهمزة عليها أصبحت أذهبتم، فنقلت الفعل من القاصر إلى المتعدي، ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ﴾؛ أى يقال لهم ذلك على التوبيخ، والمعنى أصبتم وأخذتم ما كتب لكم من حظوظ الدنيا ولذآئذها. (10)

قال تعالى: ﴿ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضاً﴾ (المؤمنون: 44) والأصل تبعَ بعضُهم بعضاً، وعليه قوله تعالى:﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ﴾ (البقرة:38) وقال امرئ القيس:

فأتبعتُهم طَرفِي وقَد حَالَ دُونَهم ... غَوارِبُ رملٍ ذي ألاءٍ وشِبرقِ(11)

وهذا المعنى متكرر كثيرا في القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ (الهُمزة: **3**) ، الهمزة في أخلده للتعدية؛ أي جعله خالدا". (12)

ومن الدلالات والمعاني التي تضيفها الهمزة على صيغة (فعل) هي إبراز صفة كانت في المفعول الذي كان فاعلاً في الأصل، وفي ذلك يقول سيبويه:"المعنى (لأفعل) أنه يأتي لوجود مفعوله على صفة، وهي كونه فاعلاً لأصل الفعل نحو: أكرمتُ فاربط؛ أي وجدتُ فرساً كريماً، وأسمنتُ؛ أي وجدته سميناً، وأبخلته؛ أي وجدته بخيلاً، أو كونه مفعولاً لأصل الفعل نحو: أحمدته، أي وجدته محموداً". (13)

وجاء هذا المعنى في قوله تعالى**:** ﴿وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا واتبع هواه وكان أمره فرطا﴾(الكهف:28) أشار إلى ذلك أبو حيان بقوله: "معنى أغفلنا قلبه وجدناه غافلا،

كقولهم أبخلته وجدته بخيلا" ،(14) وقال ابن جني: ولن يخلو (أَغْفَلْنَا) هنا من أن يكون من باب أفعلتُ الشيء؛ أي صادفته ووفقته، وحكى الكسائي: دخلت بلدة فأعمرتُها؛ أي وجدتُها عامرة، ودخلتُ بلدة فأخربتها؛ أي وجدتُها خراباً، ونحو ذلك ". (15)

وقال ابن قتيبة:" باب أفعلت الشيء وجدته كذلك أتيت فلانا فأحمدتُه وأذممتُه وأخلفتُه؛ أي وجدته محموداً مذموماً ومخلافاً للوعد، وأتيت فلانا فأبخلته وأجبنته وأحمقته .. كذلك وأقهرته إذا وجدته مقهوراً، وقال الأعشى: فَمَضَى وأَخْلَفَ من قُتَيْلَةَ مَوْعِدَا؛ أي: وجده َخْلَفاً.

ويقال: هاجَيْتُ فلاناً فأفْحَمْتُه؛ أي: وجدته مُفْحَماً لا يقول الشعر، ويقال: خَاصَمْته حتى أفحمته؛ أي: قطعته، ورُوي عن عمرو بن معد يكرب أنه قال لبني سليم: " قاتلناكم فما أجبْنَاكم، وسَأَلْنَاكم فما أبْخَلْناكم، وهاجيناكم فما أفْحَمْناكم" (16)؛ أي: ما صادفنا كم جُبناء، ولا بُخلاء، مفحمين

وفي قوله تعالى: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ (مريم: 23) " فمعناه (ألجأها) أن أصله (جاء) عدي بالهمزة فقيل (أجاءه) أي جعله جائياً، ثم أطلق مجازا على الجاء شيء شيئاً، كأنه يجي به إلى ذلك الشيء ويصطره إلى المجي إليه"(17)، ورد عن الفراء : أصله من (جئت) وقد جعلته العرب (الجاء) ". (18)

ويذكر ابن عاشور أن هذا من محاسن الاختيار القرآني حيث جاءت صيغة (أفعل) للتعدية للتعبير عن الاضطراب والإلجاء، وهذا يناسب حالة الضيق والكراهية لهذا الأمر من مريم عليها السلام". (19)

الفاعل الحقيقي للفعل (جاء) هو مريم؛ أي كأننا قلنا: جاءت مريم إلى جدع النخلة، ولكن عندما أضيفت الهمزة إلى الفعل أضفت دلالة وهي أن الفاعل لم يجيء بإرادته بل مرغماً، وأسند الفعل المزيد إلى فاعل جديد وهو المخاض، وتحويل الإسناد يعني أن الفاعل الحقيقي لم يقم بالفعل مختاراً بل فعله مضطراً، وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ فَأَجاءَهَا أَيْ سَاقَهَا. وَقَالَ الشَّاعِرُ: وَجَارٍ سَارَ مَعْتَمِدًا إِلَيْكُمْ ... أجاءته المخَافةُ والرجاءُ. (20)

بزيادة الهمزة على صيغة الثلاثي أصبح الفعل(جاء) فيه معنى الإرغام والاضطرار، بينما في قوله تعالى: ﴿**وجَاءَ رَجُلٌ مِن أقصَى المدِينةِ يَسْعَى**﴾ (القصص:20) نجد أن الفاعل للفعل جاء، جاء بإرادته، وقوله تعالى :(فأجاءها المخاض)، جاءت مرغمة، والفعل (جاء) من الأفعال التي تأتي لازمة ومتعدية، قال تعالى: ﴿ **قُلْ جَاءَ الحقُ وَزَهَقَ البَاطِلُ**﴾ الإسراء 81، وقوله تعالى:

﴿ **مَن يُبَدِلُ نِعْمةَ اللهِ مِن بَعدِ مَا جَاءَتْهُ**﴾ (البقرة:311). نقول: أمكنني الأمر معناه أمكنني من نفسه، ومكنته من الشيء تمكينا، وأمكنته جعلت له عليه قدرة(21)، وفي قوله تعالى: ﴿ **فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ (الانفال:71) ذكر الألوسي:" فأمكن منهم حذف مفعوله لدلالة السياق عليه، أي أمكنك منهم يوم بدر؛ أي لم ينفلتوا منك، والمعنى: أنه أتاكم بهم إلى بدر على غير ترقب منكم فسلطكم عليهم"،(22) يقال: مكنَّه من الشيء، وأمكنه منه؛ أى أقدره عليه فتمكن منه، فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ إن أقدر عليهم، كما فعل يوم بدر فإن أعادوا الخيانة فيمكنك منهم .(23)

وفي قوله تعالى: ﴿**ثم أماته فَأَقْبَرَهُ**﴾ (عبس: 21)، جاء الفعل (أمات وأقبره) على صيغة (أفعل) وفيه ذكر أبو حيان:" أَيْ جعل لَهُ قَبرًا صيانَةً لجسدِهِ أَنْ يَأْكلَه الطَّيْر وَالسِّبَاع، قبره: ذفنه، وَأَقْبره: صَيَّرهُ بِحَيْث يقبر وَجعلَ لَهُ قبرًا، ِإذا شاءَ أَنشَرهُ؛ أَي إِذَا أَرادَ إنشَاره أَنْشرَه، وَالْمَعْنَى: إِذَا بَلَغ الْوقْت الَّذِي قد شَاءه اللَّهِ، وَهو يَوْم الْقِيامةِ". (24)

وفي قوله تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتاً**﴾ (نوح:17) جيء بصيغة (أفعل) (أنبت) "وَالْإِنبَاتُ اسْتِعارَةٌ فِي الْإِنشَاءِ، أَنْشَأَ آدمَ مِنَ الْأَرضِ وَصَارَتْ ذُرِيَّته مِنْه، فَصَحَّ نِسْبَهُمْ كُلُّهُم إِلَى أَنَّهُمْ أُنْبِتُوا مِنهَا". (25):

(والله أنبتكم من الأرض نباتا)؛ أي جعل غذآءكم الذي تنمو به أجسادكم من الأرض كما جعل النبات ينمو بالماء بواسطة التراب فغذآء هذه النشأة ونموها بما خلقت منه ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيها؛ أي فى الأرض بالدفن عند موتكم. (26)

وأطلق على معنى: أنشأكم فعل (أنبتكم) للمشابهة بين إنشاء الإنسان وإنبات النبات من حيث إن كليهما تكوين، كما قال تعالى: ﴿ وأنبتَها نَباتا حَسنا﴾ (آل عمران: 37)؛ أي أنشأها، وكما يقولون: زرعك الله للخير، ويزيد وجه الشبه هنا قربا من حيث إن إنشاء الإنسان مركب من عناصر الأرض، وقيل التقدير: أنبت أصلكم؛ أي آدم عليه السلام، قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾ (آل عمران: 59). (27)

هذا إذا كان الفعل لازماً، أما إذا كان الفعل متعدياً فإن همزة النقل ستجعل من المتعدي لواحد متعديا لأثنين، كـ (لبست ثوبًا)، و (ألبست خالدًا ثوبًا)، و (ضربت عمرًا)، و (أضربت خالدًا بكرًا)؛ أَي: صيرت خالدًا يضرب بكرًا.

وقيل: لا يطرد دخول الهمزة علَى كل فعل، فَلَا تدخل مثلًا علَى نحو: (سرق)، و (مكر)، وإنما يقتصر علَى ما سمع، **و يتعدى الفعل بدخول الهمزة إلى ثلاثة مفاعيل** نحو: الفعل أرأى وأعلم وأخبر، نقول أريت زيدا العلم نافعا، وأخبرت عمرا الصدق منجاة، وفي هذا المعنى يقول ابن الحاجب:" وإن كان متعدياً إلى واحد صار بالهمزة متعدياً إلى

اثنين أولهما مفعول الجعل والثاني لأصل الفعل، نحو: أحفرتُ زيداً النهرَ؛ أي جعلته حافراً له، فالأول مجعول، والثاني محفور، ومرتبة المجعول مقدمة على مرتبة مفعول أصل الفعل، لأن فيه معنى الفاعلية". (28)

وقد فرق السيوطي بين مجي الفعل لازماً وبين تعديته مباشرة وبالحرف في باب ذكر الأفعال التي تتعدى ولا تتعدى، يقال: ونَزَفْتُ البئر إذا استخرجت ماءها كلَّه، فنَزَفَتْ هي يتعدى ولا يتعدى وسَرَحْتُ الماشيَة، وسَرَحَتْ هي يتعدي ولا يتعدى وفغَرَ فاه؛ أي فتح وفغَرَ فوه، أي انفتح يتعدى ولا يتعدى وأشْنَق البعيرَ، وأشْنق البعيرُ بنفسه إذا رفع رأسَه خَسَأْتُ الكلبَ وخسأ الكلبُ بنفسه ودرس الرسمُ، ودرسته الريحُ وغاض الماءُ، وغاضه الله وطَمَس الطريق، وطمسته.(29)

وكذلك فرق أبو هلال العسكري بين مجي الفعل لازماً وبين تعديته مباشرةً وبالحرف، فجئت إليه يفيد الغاية من أجل دخول إليه، وجئته؛ أي قصدته بالمجيء، وإذا لم يتعد لم يكن فيه دلالة على القصد، ونظيره الفعل زاد يأتي لازماً نقول: زاد المال، ومتعدياً كما في قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه: 114). (30)

وكما يتعدى الفعل بالهمزة يتعدى بالباء، وافق الجمهور على التسوية بين الهمزة والباء في تعدية الفعل "ذهبت به .. وأذهبته بالألف وأدخلته الدار، ودخلت به الدار،ومعناهما واحد". (31)

وقد اختلف العلماء في ورود (أفعل) بمعنى (فعل) فأنكر بعض منهم أن يكون (فعل) و(أفعل) بمعنى واحد، قال أبو هلال العسكري: لا يجوز أن يكون (فعل) و(أفعل) بمعنى واحد، كما لا يكونان على بناء واحد، إلا أن يجي ذلك في لغتين مختلفتين، فأما في لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما ظن كثير من اللغوين والنحويين". (32)

في قوله تعالى: ﴿ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَ﴾ (يوسف: 23) قال ابن دريد (ت: 321هـ) " غلقت الباب، وأغلقته، أبى البصريون غلقته بمعنى أغلقته، ولم يجيزوا غلقته البتة". (33)

وأصل هذا من قولهم في كلِّ فعل تشبث في شيء فلزمه قد غلق، يقال: غلق في الباطل، وغلق في غضبه، ومنه غلق الرهن، ثم يعدى بالألف، فيقال: أغلق الباب إذا جعله بحيث يعسر فتحه، والسبب في تغليق الأبواب أنَّ هذا الفعل لا يُؤتى به إلاّ في المواضع المستُورةِ لا سيَّما إذا كان حراماً، ومع الخوف الشديد، .. أنكر البصريون ضب عليه ولم يجيزوا إلا أضب فهو مضب. (34)

ووافقهم ابن خالويه (ت: 377هـ) في أن لا يكون (فعل) و(أفعل) واحداً حيث قال:" ليس جميع كلام العرب أن يقال: فعل الشيء وأفعله غيره، مثل جلس زيد وأجلسه غيره". (35)

وفرق الأصمعي بين (فعل) و(أفعل) في المعنى فهو يفرق بين معنى باع ومعنى أباع، ونزف وأنزف، وهوى وأهوى، ونراه أحيانا ينكر استعمال أسرى في سرى، وألحق في لحق، وجبر في أجبر، وثرى في أثرى، ولم يؤيد هذا القسم ورود الصيغتين بمعنى واحد إلا في قليل من الأفعال منها حد وأحد وبكر وأبكر. (36) قال أبو الطيب المتنبي:

اذا ظفرتْ مِنكَ العُيونُ بنظرةٍ أثابَ بِهَا مَعِيي المَطيُ ورزَامَهُ. (37)

أنكر خصوم المتنبي عليه أستعمال (أتاب) بمعنى (تاب)، قال الجرجاني" زعموا أن كلام العرب ثاب جسم فلان، رجع لقوته بعد المرض، وهذا أبو زيد يروي عن العرب أثاب الرجل، إذا ثاب إليه جسمه، وقد حكاه عنه أبو عبيدة في الغريب المصنف وحكى غيره ثاب وأثاب". (38) وأجازأبو زيد الأنصاري رعد وأرعد، وبرق وأبرق. (39) والكسائي (ت:189هـ) قال "كلما سمعتَ في شيء فعلتَ إلا وقد سمعتَ فيها أفعلتَ". (40)

وروي عن أبي عبيدة أنه غمد السيف وأغمده لغتان فصيحتان، وأجاز برقت السماء وأبرقت، ورعدت وأرعدت. (41)

الخليل(ت: 175هـ) وسيبويه يريان أن (فعل) و(أفعل) قد يفترقان في المعنى بكون همزة (أفعل) للتعدية " نحو دخل وخرج وجلس، فإذا أخبرت بأن غيره صيره إلى شيء من هذا قلت: أدخله وأخرجه وأجلسه". (42)

قال سيبويه: "وتقول فتن الرجل وفتنته، وحزن وحزنته ورجع ورجعته، وزعم الخليل أنك حيث قلت فتنته وحزنته لم ترد أن تقول جعلته حزينا فاتنا .... ولكنك أردت أن تقول جعلت فيه حزنا وفتنة ولم ترد بفعلته هنا تغيير قوله:حزن وفتن ولو أردت ذلك لقلت أحزنته أفتنته". (43)

ويقول ابن الحاجب:" فأصل معنى أحزنته جعلته حزينا، كأذهبته وأخرجته، وأصل معنى حزنته جعلت فيه الحزن وأدخلته فيه، ككحلته ودهنته؛ أي جعلت فيه كحلا ودهنا، والمغزى من حزنته وأحزنته شيئ واحد؛ لأن من أدخلته في الحزن جعلته حزيناً ". (44)

أو بكون معنى الأول غير معنى الثاني " يقال طلعت؛ أي بدوت، وطلعت الشمس؛ أي بدت وأطلعت عليهم؛ أي هجمت عليهم، وشرقت بدت، وأشرقت أضاءت". (45)

وقد يتفقان في المعنى بشرط أن تكون اللغتان مختلفتين فيجيء به قوم على فعلت ويلحق به قوم الألف فينونه على أفعلت ". (46)

وتبع ابن درستويه(ت:347 ه) الخليل وسيبويه "قال لا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد، كما لا يكونا على بناء واحد إلا إن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين، فأما من لغة واحدة فمحال، أن يختلف اللفظان والمعنى واحد، وليس يجيء شي من هذا إلا على لغتين متباينتين، أو يكون على معنيين مختلفين ". (47)

وقال أيضا لا يكون معنى رعد وأرعد واحداً، و لا معنى برق وأبرق واحداً، فلا أن يكون ذلك في لغتين متباينتين". (48)

لصيغة الثلاثي المزيد بالهمزة معاني أخرى وإن كان معنى التعدية هو الغالب، كالدخول في الوقت مثل: أنهر الرجل إذا دخل في النهار، وأسبت إذا دخل في السبت، وفي قوله تعالى ﴿ **ويومَ لَا يَسْبِتُون لا تَأتِيَهُم**﴾ (الأعراف: 163) (لا يُسبتون) بضم حرف المضارعة من أسبت اذا دخل في السبت ك(أصبح)إذا دخل في الصباح. (49)

ذكر الفراء:"ومن قرأ يسبتون فمعناه يدخلون في السبت". (50) كما يقال: أشهرنا دخلنا في الشهر، وأجمعنا دخلنا في الجمعة.

وفي قوله تعالى: ﴿ **قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ** ﴾ (المؤمنون:1) الفلاح الفوز بالمرام، والإفلاح الدخول في ذلك المعنى، الزمخشري ذكر (أفلح) دخل في الفلاح ك(أبشر) دخل في البشارة(51)، ويقال أفلحه أصاره إلى الفلاح في ذلك كالإبشار الذي هو الدخول بالبشارة، وقد يجيء متعديا وعليه قُرئت (أفلح) بالبناء للمفعول. (52)

ولصيغة(أفعل) دلالة الدخول في المكان الذي هو أصل الفعل أو الإتيان إليه نحو: أغار؛ أي دخل في الغور، وأنجد وأجبل؛ أي وصل إلى نجد وإلى الجبل. (53)

ومن دلالة صيغة (أفعل) الوصول إلى العدد الذي هو أصله "كأعْشَرَ وأَتْسَعَ وآلَفَ؛ أي وصل إلى العشرة والتسعة والألف، فجميع هذا بمعنى صار ذا كذا؛ أي صار ذا الصبح، وذا المْسَاء، وذا الشَّمال، وذا الجنوب، وذا الْكُدْية، وذا الجبل، وذا العشرة". (54)

ولصيغة(أفعل) معنى الحينونة والاستحقاق مثل أحصد الزرع؛ أي حان أن يحصد أو استحق أن يحصد، والإتيان بالشيء على صفة نحو: أرابَ الرجل أتى بريبة، و أَكَاسَ الرجل و أكاسَتِ المرأة أتيا بولد كيِّس، و أقصرَت وأطَالَت و آنثَت وأذْكَرَت و أصْبَت و أحْمَقَت أَثْلَدَ الرجل اتَّخذ تِلاداً من المال، و أَهْرَبَ الرجل إذا جدَّ في الذَّهاب مذعوراً، فهو مُهربٌ، و أَسادَ الرجل ولد سيِّداً و أَسْوَدَ و أَسَاد ولدَ أسود اللون. (55)

ومن معاني صيغة (أفعل) أيضا الصيرورة، هو أن يؤول حال الفعل إلى غير الحال التي كان عليها، أن يأتي لصيرورة الشيء؛ أي: يصير الفاعل منسوباً إلى ما اشتق منه ذلك الفعل نحو: أَغَدّ البعير؛ أي: صار ذا غُدَّة ومنه: أَحْصَدَ الزرع؛ أي: صار ذا حصاد. (56)

أي أن الفاعل صار صاحباً لأصل الفعل وهو المصدر، قال تعالى: ﴿ **فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنۡ ءَاتَيۡتَنَا صَٰلِحٗا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ**﴾(الأعراف: 189)، ويعنى بقولِه: (فَلَمَّا أَثْقَلَتْ) فلمَّا صار ما في بطنِها مِن الحَمْلِ الذي كان خفيفًا ثَقيلًا، ودَنَتْ ولادتُها، يقالُ منه: أَثْقَلَتْ فلانةُ إذا صارَتْ ذَاتَ ثِقْلٍ بحملِها، كما يقالُ: أَتَمَرَ فلانٌ. إذا صار ذا تَمْرٍ. (57)

وأضب المكان وأورقت الشجرة وألحم وألبن وأعشب؛ أي صار ذا لبن ولحم وعشب، **ومن** أحصد الزرع؛ أي صار ذا حصاد، وبعضهم جعل هذا قسماً آخر فقال يجئ (أفعل) بمعنى حان وقت يستحق فيه فاعل (أفعل) أن يوقع عليه أصل الفعل مثل أحصد الزرع، وأجدّ النخل؛ أي حان له أي يجد (أي يقطع ثمره)، وأقطع النخل حان قطاعه. (58)

أفادت صيغة (أفعل)معنى النسب فهي بمعنى(ذي) كذا قال ابن قتيبة: "وأجرب الرجل وأنحز وأحال صار صاحب جرب ونحاز وحيال في ماله، وإما أن يصير صاحب شيء هو صاحب ما اشتق منه نحو: أجرب الرجل؛ أي صار ذا إبل ذات جرب، وأخبث؛ أي صار ذا أصحاب بثاء". (59)

وتفيد صيغة(أفعل) معنى التعريض أشار سيبويه الى هذا المعنى بقوله "وتجيء أفعلته على أن تعرضه لأمر، وذلك قولك: أقتلته؛ أي عرضته للقتل". (60)

وتبعه علماء اللغة والصرف، حيث عرّف الرضي معنى التعريض "بأنه أن يجعل ما كان مفعولاً للثلاثي معرّضاً لأن يكون مفعولاً لأصل الحدث، سواء صار مفعولاً له أولا، نحو: أقتلته؛ أي: عرضته لأن يكون مقتولاً قتل أولا، وأبعت الفرس؛ أي عرضته للبيع وكذا أسقيته؛ أي: جعلت له ماء وسقياً شرب أو لم يشرب، وسقيته؛ أي جعلته يشرب، وأقبرته؛ أي جعلت له قبراً قبر أولاً". (61) قال الشاعر:

فَرَضيتُ آلاءَ الكُمَيْت فَمَنْ يُبِعْ ... فَرَساً فليسَ جَوادنَا بمُبَاعِ

أي ليس بمعرّض أو بمعروض للبيع. البيت لأجدع بن مالك الهمداني. (62)

ذكر السيوطي ومعنى التعريض و عرضت الشيء؛ أي أظهرته فأعرض؛ أي ظهر. (63)

من الأفعال التي في الأصل متعدية وعند دخول الهمزة عليها أحدثت فرق في المعنى (سقيته ماءً)، و (أسقيته ماءً) .. فقيل: هما بمعنًى واحد، فيستعمل ثلاثيًا ومزيدًا، أشار إلى ذلك الزجاج بقوله: أن العرب تستعمل الفعل (أسقيت) لكل ما كان من بطن الأنعام والمطر والنهر، والفعل (سقيت) مما يتناول باليد ليشرب. (64)

قال تعالى: ﴿ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ﴾ (الحجر: 22)، وقال تعالى:﴿وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗۖ نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾ (النحل: 66) و قال تعالى:﴿وَجَعَلۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ شَٰمِخَٰتٖ وَأَسۡقَيۡنَٰكُم مَّآءٗ فُرَاتٗا﴾ (المرسلات: 27) الفعل(سقى وأسقى)

ذكر الألوسي:"العربُ تقول ما كان من بطونِ الأنعام، ومن السماء، أو نهرٍ يجري،(أَسْقَيْتُ)، أي: جعَلْتُ شِرْباً له وجَعلْتُ له منه سُقْيَا، فإذا كان للشَّفَة قالوا: (سَقَى)، ولم يقولوا: أسقى وأورد قول الفارسي: سَقَيْتُه حتى رَوِيَ، وأَسْقَيْتُه نهراً، أي: جَعَلْتُه له شِرْباً، وقيل: سَقاه إذا ناوله الإناءَ ليشربَ منه، ولا يُقال مِنْ هذا: أَسْقاه. ". (65)

وربما استعملوا (سقى) بلا همزة ك(أسقى) كما في قول لبيد يصف سحاباً

أقولُ وصَوتُه مني بعيدٌ ... يَحُطُّ اللثَّ من قللِ الجبالِ

سَقَى قَومِي بَنِي نَجدٍ وأسْقَى ... نَمِيرَا والقبَائلَ من هِلالِ

فإنه لا يريد بسقى قومي ما يروي عطاشهم، ولكن يريد رزقهم سقياً لبلادهم يخصبون بها وبعيد أن يسأل لقومه ما يروي ولغيرهم ما يخصبون به.... أسقى بمعنى سقى. (66)

قال تعالى: ﴿**وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا**﴾**(21: الإنسان)، وقال تعالى:** ﴿**وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ** ﴾ **(الشعراء: 79)**؛ أي: جَعَلْناَ لَكُمْ ماءً تشربون منه، قال الأخفش:"وماكان للشفة فهو بغير ألف، وفي لغة قليلة قد يقول للشفة أيضا أَسْقَيْنَهُ". (67)

وقد تدخل الهمزة على صيغة الثلاثي (أفعل) ولا يكون لها أثر غير نقل مادة الفعل الى لرباعي، نحو أشكل الأمر؛ أي التبس، وسواء كان الفعل متعد أو غير متعدياً، كقوله: وقفت الدابة وأوقفتها وسقيته وأسقيته، فهذا يستعمل بغير الهمزة متعديا وبالهمزة كذلك فعلم أن الهمزة ليس لها معنى إلا مجرد النقل، قال الله تعالى: ﴿**سُبۡحَانَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ**﴾(الإسراء: 1)

وقال الشاعر:

سُرَيْتُ بهم حتَّى تكِلّ غَزِيُّهُمْ ... وحتَّى الجِيادُ ما يُقَدْنَ بأرسان. (68)

ولصيغة (أفعل) معنى السلب أو الإزالة، السلب أنك تسلب عن مفعوله ما اشتق منه نحو: أشكيته؛ أزلت شكواه، وأعجمت الكتاب؛ أز لت إعجامه، في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ (طه:15)، قرأ الجمهور أُخفيها بضم الهمزة مضارع أخفى بمعنى ستر والهمزة للإزالة؛ أي أزلت الخفاء وهو الظهور، وإذا أزلت الظهور صار للستر، كقوله: أعجمت الكتاب أزلت عنه العجمة بوضع النقط والحركات. (69)

وقد تجتمع (فعلت وأفعلت) على السّلب، نحو: شكلت الكتاب وأشكلته، وقد جاء أشكلت بمعنى: أثبتّ إشكاله. (70)

قال السيوطي:" ليس في كلامهم (أفعل الشيء) و(فعلته) إلا أكب وكببته، وأقشعت الغيوم وقشعتها الريح، وأنسل الريش والوبر ونسلتها وأنزفت البئر ونزفتها، وأشنق البعير رفع رأسه وشنقته بزمامه". (71)

قال تعالى: ﴿**أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى**﴾(الملك :22)، (مكباً) قال أبو حيان: من (أكبَّ) وهو لا يتعدى و(كبَّ) متعد، قال تعالى: ﴿ **فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ**﴾ (النمل:90). (72)

ذكر الألوسي:"والمكب الساقط على وجهه، يقال: أكبَّ خرّ على وجهه، وهو من باب الأفعال، والمشهور أنه لازم وثلاثيه متعد، فيقال: كبّه الله تعالى فأكب، وقد جاء ذلك على خلاف القياس وله نظائر يسيرة كأمرت الناقة درت، ومر تيها وأشنق البعير رفع رأسه وشنقته، وأقشع

الغيم وقشعته الريح؛ أي أزالته وكشفته، وأنزفت البئر ونزفتها أخرجت ماءها، وأنسل ريش الطائر ونسلته، وقال بعضهم: التحقيق أن الهمزة فيه للصيرورة فمعنى أكب صار ذا كب ودخل فيه كما في ألأم إذا صار لئيما". (73)

وقد عقد ابن جني بابا في ورود (أفعل) غير متعد و(فعل) متعدياً فقال:" هذا هو الحديث أن تنقل بالهمز فيحدث النقل تعديا لم يكن قبله، غير أن ضربا من اللغة جاءت فيه هذه القضية معكوسة مخالفة، فتجد (فعل) فيها متعديا و (أفعل) غير متعد وذلك قولهم: أجفل الظليم، وجفلته الريح، وأشنق البعير إذا رفع رأسه وشنقته، وأنزف البئر إذا ذهب ماؤها ونزفتها، وأقشع الغيم وقشعته الريح، وأنسل ريش الطائر ونسلته، وأمرت الناقة إذا در لبنها ومريتها (أي مسحت ضرعها لتدر)، ونحو من ذلك ألوت الناقة بذنبها، ولوت ذنبها، وصرّ الفرس أذنه، وأصر بأذنه، وكبه الله على وجهه وأكب هو، وعلوت الوسادة وأعليت عنها، فهذا نقض عادة الاستعمال؛ لأن (فعلت) فيه متعد و(أفعلت) غير متعد، وعلة ذلك عندي أنه جعل تعدي (فعلت) وجمود (أفعلت) كالعوض (لفعلت) من غلبة

(أفعلت) لها التعدي نحو جلس وأجلسته". (74) ذكر سيبويه: "تأتي صيغة(أفعل)بمعنى (فعل) ولا يكون للهمزة فيه تأثير وهو قليل".(75) ونحوه قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ﴾ (المدتر: 33) أدبر ودبر ك(أقبل وقبل) وقرأت (دبر) بفتح الدال. (76)

وتفيد صيغة (أفعل) معنى التكثير قال تعالى: ﴿وَما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾ (المائدة:4) في قراءة من قرأ (مكلبين)بالتخفيف من (أكلب)، و(فعل) و(أفعل) ذكر الألوسي:" قد يستعملا بمعنى واحد". (77)

ثانيا: صيغة (فعَل)هو الفعل الثلاثي المزيد بتضعيف العين، وقد اتفق الصرفيون على أنه يستخدم لدلالات متنوعة منها التكثير والمبالغة ومعنى أفعل. (78)

قال تعالى: ﴿تلك الرسل فضَّلنا بعضَهُم علَى بَعض ﴾ (البقرة:251)، وقال تعالى: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ﴾ (البقرة:59) ﴿ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَ مَا سَمِعَهُۥ﴾ (البقرة: 181)، قال ابن جني فيه: "أعلم أن هذا موضع لطيف، وقد نبه عليه الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقبول له، والاعتراف بصحته...، ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلاً على تكرير الفعل، فقالوا: (كسَّر)، (قطَّع) و(غلَّق)، وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل، والعين أقوى من الفاء، واللام، وذلك لأنها واسطة لهما، ومكنوفة بهما، فصارا كأنهما سياج لها، ومبذولان للعوارض دونها". (79)

قال تعالى: ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونا﴾ (لقمر:12) إذ قال الآلوسي" ((فجَّر) للمبالغة بجعل الأرض كلها متفجرة". (80)، وذكر أبو حيان:" فجَّرنا الأرضَ كَأَنَّ كُلَّهَا عُيُونٌ تَنْفَجِرُ". (81)

وفي قوله تعالى: ﴿ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ (يوسف:23) تشديد الفعل للتكثير في المفعول، فكأنه غلق مرة بعد مرة، أو بمغلاق بعد مغلاق ذكر هذا المعنى الزمخشري. (82)

ومن دلالة صيغة(فعَّل) على التكثير والمبالغة قوله تعالى: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ (يس:14)، معنى (عززنا)؛ أي قوينا وشددنا، يقال: (تعزّز لحم الناقة) إذا صلب، ويقال: عزَّز المطر الأرضَ إذا لبّدها وشدّها أيضاً. (83)

قال تعالى: ﴿ **وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ** ﴾ (الكهف:47)الفعل (سيّر) **أفاد التحويل والصيرورة،** ذهب إلى هذا المعنى الألوسي: "أي: صيرورة الجبال هباءاً منبثا ". (84)

ثالثا: صيغة (فاعل) صيغة (فاعل) زيدت فيها الألف بعد فاء، قال سيبويه: "وتلحق الألف ثانية فيكون الحرف على فاعل"لتحمل دلالة المشاركة. (85)

قال تعالى: ﴿ **وَإِذْ واعَدْنا مُوسى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**﴾ **(البقرة 52)** ذكر أبو حيان:"قَرَأَ الْجمهور: وَاعدْنا، ... ويحتمل أن يكون من اثْنَينِ عَلَى أَصلِ الْمفاعلَةِ، فَيَكون اللَّهُ قد وَعدَ موسى الْوَحي، وَيَكون

موسى وَعد اللَّهَ الْمَجِيءَ لِلْمِيقَات، أَوْ يَكون الْوَعد مِنَ اللَّهِ وَقَبولُه كَانَ مِنْ موسَى، وَقَبول الْوَعدِ يشْبِه الْوَعْد. قَالَ الْقَفَّال: وَلَا يَبْعد أَنْ يَكُونَ الْآدَمِي يَعِد اللَّهَ بِمَعْنى يعَاهِده". (86)

قال الآلوسي: "أن واعدنا بابها المفاعل، وهي من طرف فعل، ومن آخر قبوله مثل: عالجت المريض وإنكار جواز ذلك لا يسمع مع وروده في كلام العرب". (87)

قال سيبويه: "اعلم أنك إذا قلت (فاعلته) فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت (فاعلته)، ومثل ذلك: (ضاربته) و(فارقته)، و(كارمته)، و(عازني) و(عازرته) و(خاصمني) و(خاصمته)". (88)

قال تعالى: ﴿ **الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ**﴾ **(البقرة:46)** قال أبو حيان:"أَنَّهُمْ ملاقوا رَبِّهِمْ، الْملَاقَاة: مفَاعلَةٌ تَكون مِنِ اثْنَينِ، لِأَنَّ مَنْ لَاقَاكَ فَقَدْ لَاقَيْتَه". (89)

وقال ابن الحاجب: "وفاعل لنسبة أصله الى أحد الأمرين متعلقاً بالآخر للمشاركة صريحاً فيجيء العكس ضمناً، ولذا يكون الفعل اللازم في (فاعل) متعدياً الى واحد، والمتعدي الى واحد غير مشارك متعدياً الى أثنين". (90)

و المبرد يذهب الى أن (فاعل) إذا كان منقولاً من (فعل) فهو يكون من أثنين أو أكثر، أما إذا لم يكن منقولا من (فعل) فهو فعل من واحد نحو: عاقبت اللص، وطارقت نعلى والمصدر يكون على مفاعَلة نَحْو قَاتَلت مُقاتلة وشاتمت مُشاتمة. (91)

وفي روح المعاني:"ذَلِكَ قَوْلك قَاتل يُقاتِل، وضارب يُضارِب، وَمعنى فاعَل إِذا كَانَ دَاخِلا على فعَلَ أَنَّ الْفِعْل من اثْنَيْنِ أَو أَكثر وَذَلِكَ لأَنَّك تَقول ضربت ثمّ تَقول ضارَبت فتخبر أَنَّه قد كَانَ إِليك مثلُ مَا كَانَ مِنْك وَكَذَلِكَ شاتمت". (92)

وفي قوله تعالى:﴿**الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ**﴾ (المجادلة:2)"والظهار لغة مصدر ظاهر وهو مفاعلة من الظهر، ويراد به معان مختلفة راجعة إلى الظهر معنى ولفظا

باختلاف الأغراض، فيقال: ظاهر زيد عمرا؛ أي قابل ظهره بظهره حقيقة وكذا إذا غايظه، وإن لم يقابل حقيقة باعتبار أن المغايظة تقتضي هذه المقابلة، وظاهره إذا نصره باعتبار أنه يقال: قوي ظهره إذا نصره، وظاهر بين ثوبين إذا لبس أحدهما فوق الآخر باعتبار جعل ما يلي به كل منهما الآخر ظهرا" (93)، ونحو قوله تعالى:﴿**يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ (البقرة:9) ذكر أبو حيان: "وَخَادَعَ هُنَا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ خَادَعَ مِنْ بَابِ الْمُفَاعَلَةِ، ... وَمُخَادَعَةُ اللَّهِ لَهُمْ حَيْثُ أَجْرَى عَلَيْهِمْ أَحْكَامَ الْمُسْلِمِينَ ". (94)

إذ قال الآلوسي:" (خادع) ابتداء الفعل في باب (المفاعلة) بأن المراد مخادعة رسول الله وأوقع الفعل على غير ما يوقع عليه للملابسة بينهما". (95)

من خلال تتبعنا لصيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرف في النص القرآني، تبيَّن أن هذه الأفعال ليست مجرد تشكيلات صرفية، بل أدوات دلالية محكمة تُسهم في توسيع المعنى، أو تخصيصه، أو توجيهه ضمن السياق الذي وردت فيه، وقد كشفت الأمثلة المدروسة أن كل زيادة حرفية تُحدث تحوّلًا في المعنى يتناغم مع الهدف البلاغي للنص، ويُضفي عمقًا تعبيريًا لا يبلغه الفعل المجرد وحده، فكل زيادة في الحرف كانت تعكس زيادة في المعنى، وتخدم السياق بطريقة دقيقة ومدروسة، و أن صياغة الأفعال في القرآن تخضع لنظام دقيق، يُسهم في توجيه المعنى وتقوية الأثر البلاغي.

و حين نتأمل صيغ الفعل المزيد في كتاب الله، ندرك أن كل زيادة حرفية هي مفتاح إلى كنز من المعاني، وإن الفعل المزيد في القرآن الكريم لا يكتفي بنقل المعنى، بل يحمّله بُعدًا يتجاوز حدود اللغة المعتادة، ويوقظ في المتلقي حسّ التأمل والتدبّر.

نتائج البحث:

لقد أظهرت هذه الدراسة أن الأصل الثلاثي أكثر الأصول استعمالاً في العربية، وأن صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرف في القرآن الكريم تلعب دورًا دقيقًا ومهمًّا في توجيه المعنى، فكل حرف يُزاد له وظيفته ومعناه، ويُسهم في خدمة السياق والبلاغة، وأن التعدية هي أشهر معاني صيغة (أفعل) وتتقاسم معها صيغة (فاعل) الدلالة على هذا المعنى، وأن هذه الصيغ لم تأتِ عبثًا، بل اختيرت بعناية لتُضيف إلى النص القرآني بُعدًا أعمق، سواء أكان ذلك في باب التعدية، أو المشاركة، أو التكثير، أو التحويل وأن صيغة (أفعل) وصيغة (فاعل) قد تتفقان وقد تختلفان، وقد تأتي صيغة (أفعل) فيما لم يسمع فيه (فعَّل) أو العكس.

الهوامـــش:

القرآن الكريم.

1- كتاب فعلت وأفعلت لأبي اسحاق الزجاج.
2- الكتاب/ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبرسيبويه/تحقيق عبدالسلام هارون/مكتبة الخانجي.القاهرة 1988،1408م. ج4/ص55.
3- الخصائص/ أبو الفتح عثمان بن جني/تحقيق محمد علي النجار/نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب/ الطبعة الرابعة/ 1ج/ ص57.
4- تفسير البحر المحيط/ أبو حيان الأندلسي/دار الفكر. بيروت 2000. ج1 /ص26.
5- شرح شافية ابن الحاجب / الرضي/ تحقيق محمد محيي الدين و آخرون/نشر دار الكتب العلمية بيروت. 1395هـ ،1975م. ج1 /ص86.
6- بحث في صيغة أفعل بين النحويين واللغويين واستعمالاتها في العربية/ مصطفى أحمد النماس/ص 53.
7- البحر المحيط /ج1/ص320.
8- الكتاب/ ج4 /ص56.
9- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب/ابن هشام/تحقيق مازن المبارك، محمد علي حمدالله/نشر دار الفكر. دمشق/الطبعة السادسة. 1985م/ص230.
10- روح البيان/ أبو الفداء اسماعيل حقي/دار الفكر بيروت/ج 8/ ص479، والكتاب/ ج 1 /ص 169.
11- البيت لامرئ القيس/ ينظر ديوانه ص 169.
12- التحريروالتنوير/ محمد الطاهر ابن عاشور/الدر التونسية للنشر 1984م. ج30 / ص 539. الكتاب/ ج2/ ص 236.
13- الكتاب/ ج 2/ص 91 ،شرح شافية ابن الحاجب/ ج 1/ص 236.
14- البحر المحيط/ ج6/ص 119، وأدب الكاتب/ ابن قتيبة الدينوري/ تحقيق محمد الدالي / نشرمؤسسة الرسالة، ص313.
15- الخصائص/ ج3 /ص253.
16-أدب الكاتب/ ص313.
17- التحرير والتنوير/ج 16/ص85.
18- الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم / عبد الحميد هنداوي/ الطبعة الأولى/ المكتبة العصرية /بيروت/ ص 121.
19- التحرير والتنوير/ج 16/ ص85.
20- البحر المحيط/ ج 7/ ص251.
21- تفسير التحرير والتنوير/ ج 10/ ص83.
22- روح المعاني/ أبو الفضل شهاب الدين الألوسي/صححه علي عبد الباري عطية / نشردار الكتب العلمية. بيروت ، 1994م 3/ ص376.
23- البحر المحيط/ ج 5/ ص356.
24- البحر المحيط/ج 10/ ص409.
25- البحر المحيط /ج 10/ص 284.
26- روح البيان/ ج 10/ ص179.

27- تفسير التحرير والتنوير/ج 29/ 204.
28 - شرح شافية ابن الحاجب/ج 1/ص86.
29- المزهر في علوم اللغة وأنواعها/ السيوطي/ تحقيق فؤاد علي منصور/نشر دار الكتب العلمية،1418ه، 1998م/ ج2/ص206.
30- الفروق في اللغة/ ص302.
31- إسفار الفصيح/ أبو السهل الهروي/ تحقيق أحمد بن سعيد قشاش/ نشر الجامعة الاسلامية المدينة المنورة1417ه/ج 1/ ص65.
32- الفروق في اللغة/ص65.
33- جمهرة اللغة/ ابن دريد / تحقيق رمزي بعلبكي/ دار العلم للملايين بيروت/الطبعة الأولى 1987م،ج 3/ص439.
34- جمهرة اللغة/ج 3/ص439.
35- ليس في كلام العرب/ ابن خالويه/ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار/الطبعةالثانية ،مكة المكرمة. 1979م/ ص165.
36- ينظر جمهرة اللغة/ج 3/ص 434، 44.
37- ديوان المتنبي/ دار بيروت للطباعة والنشر بيروت1983م. ص257.
38- الوساطة بين ابي الطيب وخصومه/ أبو الحسن علي عبد العزيز الجرجاني/ تحقيق أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي/الطبعة الرابعة/ مطبعة عيسى الحلبي وشركائه، 1966م ص440.
39- الخصائص/ج 3/ص279.
40- المزهر في علوم اللغة/ج 2/ ص407.
41- جمهرة اللغة/ج3/ص345.
42- الكتاب/ج2/ ص56.
43- الكتاب/ج 1/ص56.
44- شرح شافية ابن الحاجب/ج 1/ص86.
45- الكتاب/ج2/ ص234.
46- الكتاب/ج 2/ص236.
47- تصحيح الفصيح/ ابن درستويه/تحقيق عبدالله جبوري/ طبعة بغداد 1975م/ج 1/ ص165.
48- تصحيح الفصيح/ج 1/ ص177.
49- المحتسب/ ابن جني/تحقيق عبد الحليم النجار وآخرين/ إحياء التراث الإسلامي. القاهرة ج264/1، روح المعاني/ج 9/ص121.
50- معاني القرآن/ أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء/تحقيق أحمد يوسف النجاتي محمد علي النجار،عبد الفتاح اسماعيل شلبي/ نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة/ الط بعةالأولى/398 ،وجامع البيان عن تاويل آي القرآن/محمد بن جرير الطبري/ نشردار التربية والتراث مكة المكرمة/29.
51- الكشاف/ محمود بن عمر الزمخشري/ج3 /ص25.
52- المحتسب /ج2/ص87، روح المعاني/ج18//ص280.
53- شرح شافية ابن الحاجب/ ج1/ ص90.
54- شرح شافية ابن الحاجب /ج 1/ ص90.
55- أدب الكاتب/ ص313.
56- الكتاب/ج 1/ ص 159، (غدد)و(حصد) ينظر لسان العرب/ج3/ص151/وج3/ص 232.
57- تفسير الطبري/ج 10/ ص619.

58- بحث في صيغة أفعل بين النحويين واللغويين واستعمالاتها في العربية/ص 53.
59- أدب الكاتب/ ص 475 و ص 448.
60- الكتاب/ج 4/ ص59.
61- شرح شافية ابن الحاجب/ج 1/ ص88.
62- أدب الكاتب/ ص 446.
63- الأشباه والنظائر/ السيوطي / دار الكتب العلمية/ الطبعة الأولى 1983م/ج 1/ص312.
64- معاني القرآن وإعرابه/ الزجاج/ تحقيق عبد الجليل شلبي/ نشر عالم الكتب بيروت/ الطبعة الأولى1408 - 1988/ج3/ 208.
65- روح المعاني/ج 1/ص 291.
66- روح المعاني/ج 7/ ص277.
67- معانى القرآن للأخفش/تحقيق هدى محمود قراعة/ نشر مكتبة الخانجي،القاهرة/ الطبعةالأولى 1411هـ-1990 م/ج 2/ ص562.
68-الكتاب/ ص 626 ،ومعاني القرآن/ ج 1 ص،133 البيت لإمرئ القيس ينظر ديوانه: 93.
69- البحر المحيط /ج 6/ ص 232 .
70- البديع في علم العربية/ ابن الاتير مجد الدين أبو السعادات ابن الاتير الجزري/ تحقيق فتحي أحمد علي الدين/ جامعة أم القرى مكة المكرمة العربية السعودية/ الطبعةالأولى، 1420هـ/ج 2/ ص410.
71- البحر المحيط/ج 8/ص71 ،303.
72- المزهر/ج 2/ص82.
73- روح المعاني/ج 15/ ص 22.
74- الخصائص/ج 2/ ص215 .
75- الكتاب/ج 2/ص 236، المفصل في صنعة الإعراب/ الزمخشري/ تحقيق علي أبو ملحم، نشر مكتبة الهلال بيروت/ الطبعة الأولى 1993م، ص 281.
76- روح المعاني/ج 29/ص21.
77- روح المعاني/ج 6/ص 322.
78- الكتاب/ج 4/ص56،المفصل ص218/ الممتع الكبير في التصريف/ ابن عصفور الاشبيلي/ مكتبة لبنان/ الطبعة الأولى 1969م/ج1/ ص189.
79- الخصائص/ج 2/ ص152،155.
80- روح المعاني/ج27/ص116.

81- البحر المحيط /ج 10/ ص386.
82- الكشاف/ج 2/ص310.
83- الكشاف/ج 3/ص317، المحتسب/ج 2/ص207 ،روح المعاني/ج22/ص538.
84- روح المعاني/ج 15/ص362 .
85- الكتاب/ج4/ ص 208.
86- البحر المحيط /ج 1/ ص321.
87- روح المعاني/ج 1/ ص258.
88- أنظر الكتاب/ج 4/ص68.
89- البحر المحيط/ج1/ص300.
90- شرح الشافية/ج 1/ص96.
91- المقتضب/ محمد بن يزيد المبرد/ تحقيق عبد الخالق عظيمة/ نشر عالم الكتب بيروت/ج 1/ص73.
92- روح المعاني/ج 15/ص347.
93- روح المعاني/ج 14/ ص199.
94- البحر المحيط /ج 1/ ص92.
95- روح المعاني/ج 1/ص 199.